تعليل احكام متعددة بعلة واحدة قال ونحن نرى ان
نقدم على الجماح فصلين احدهما فى اثبات الاحوال
والثانى فى تعليل الواجب وانما راى ذلك لان اختيار
طريق الجمع والتعليل يستدعى ثبوت الاحوال فان الوجود
لايعلل والسلب لا يعلل فلو تعليل الاعلى القول بثبوت
الاحوال عند المحققين فاستدعى التعليل ثبوت الحال
وقد تمسك به فقدم القول فيها والمعتزلة يرون ان
الوجوب بينا فى التعليل فاذا سلك مسلك التعليل احتاج
الى بيان عدم المنافات **فصل** فى اثبات الاحوال **قال**
الحال صفة لموجود لا يتصف بالوجود آه **قلت** اعلم
ايها الطالب لدرك الحقايق ان الحال لايمكن ان تحد بحد
حقيقى لان الحد الحقيقى لابد فيه من ذكر خاصية المحدود
التى بها قوامه وذلك محال فى الحال اذ لو كان لها خاصية
لادى الى اثبات الحال للحال وهو محال وقد يورد على هذا
السؤال فيقال قد قسمتموها ويلزمكم فى التقسيم مايلزمكم
فى الحد بدا ذ التقسيم لابد فيه من فصل احد القسمين
بما لايثبت للآخر وفيه اثبات الحال للحال **والجواب** عن
هذا انما يلزم فى قسمة التنويع فانه ينفصل كل قسم عن
الآخر بفصل هو من الصفات النفسية اما هذه القسمة
فليست كذلك فان كون احد الحالين معللة امر اضافى
ومعناه حدودها عن العلة او ملازمتها لها والقسم الاخر
انفصل بسلب الاضافة والاضافة ليست صفة اذ لا
يصح ان تكون صفة لاحدهما لانها معقول لا تعقل الا
بالقياس الى امرين ولا تكون صفة لهما لامتناع قيام
صفة

صفة واحدة بموصوفين ولما قسم الحال الى معللة وغير
معللة ضرب لكل واحد من القسمين مثالا لقصد الايضاح
والبيان ومدار النظر فى المسئلة ينبنى على البحث فى العموم
والخصوص فانا نجد السواد والبياض لونين فقد اشتركا
فى اللونية وهما مختلفان بالسوادية والبياضية وما به
الاشتراك لابد وان يكون مغايرا لمفهوم ما به الافتراق
فيهما اضطرب الناس على ثلث فرق فمنهم صاروا
الى ان العموم والخصوص من عوارض الالفاظ ولا عموم ولا
خصوص فى المعانى فمعنى العموم على راى هؤلاء استعداد
اللفظ لان يدخل تحت مسميات والخصوص قصور لالة
اللفظ على المعنى الواحد واختصاص ذلك اللفظ به "
وفرقة اخرى ابوا رد هذه الامور الى الالفاظ وقالوا
اللونية صفة والسوادية صفة فللعرض المسمى سوادا "
صفتان لونية وسوادية وفرقة ثالثة من المتكلمين
ردوا ذلك الى وجوه واعتبارات وامتنعوا من القول بانها
صفات لموصوفات وربما قالوا الاعتبارات جزء الحقيقة
وقالت الفلاسفة هى امور عقلية ذهنية لا وجود لها
فى خارج الذهن وقالوا المطلقات لا وجود لها فى الاعيان
وانما توجد فى الاذهان هذا تمام القول فى نقل المذاهب
ونحن الآن نورد كل لجنة فريق ونتكلم عليها ويلوح الحق
فى هذه المسئلة فى هذه المباحثة والله المستعان وعليه
التكلان **قال** صاحب الكتاب مقررا لما اختاره فى
هذا الكتاب من القول باثبوت الاحوال وان كان فى غير
هذا الكتاب مصرحا بانتفائها من علم وجود جوهر
ولم يعلم تحيزه ثم استبان له انه متحيز فقد استجد علما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)